تصبهم

ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال
خوف الموت وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة
يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما
حصل لهم عند قدوم النبي عم المدينة يقولوا هذه من عندك
يا محمد بشؤمك قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله من
قبله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون اي لا يقاربون ان يفهموا
حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة
الفعل اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير
فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك
اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك
يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك
من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته
فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم بل نذيرا
والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اي
المنافقون اذا جاؤك امرنا طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من عندك
بيت طائفة منهم بادغام التاء في الطاء وتركها اي اضمرت غير
الذي تقول لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك والله
يكتب يأمر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه فاعرض
عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا
مفوضا اليه افلا يتدبرون يتأملون القرآن وما فيه من المعاني البد
البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي عم
مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه

نزل

نزل في جماعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك
فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي عم ولو ردوه اي الخبر
الى الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي الرأي من اكابر الصحابة
اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان يذاع
او لا الذين يستنبطونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من يتتبعونه
الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام
ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان فيما يأمركم به من الفواحش
الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم
عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين
حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان يكف بأس حرب الذين
كفروا والله اشد بأسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين
راكبا الى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم
ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين
الناس شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها
بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر شفاعة
منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي كل احد بما
عمل واذا حييتم بتحية كأن قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن
منها بان تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بان
تقولوا له كما قال اي الواجب احدهما والاول افضل ان الله كان على
كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة
الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في
الحمام والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وع

Copyright © King Saud University